الإسلام والمذاهب المنحرفة:

الشّيعة في الميزان

(خطبة الجمعة للشّيخ عبد الحق شطّاب بمسجد الشّيخ أحمد حفيظ رحمه الله

يوم 18 ربيع الثاني 1434هـــ الموافق لـــ 1 مارس 2013م)

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفُسِنا ومن سيِّئات أعمالِنا، من يهدِه الله فهو المُهتد ومن يُضلل فلن تجِد له وليًّا مرشدًا،

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له وأشهد أنّ مُحمّدا عبدُه ورسوله،

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ 01 ﴾ " سورة النّساء.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿ 102 ﴾ "سورة آل عمران.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿ 70 ﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ 71 ﴾ "سورة الأحزاب.

ألا وإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمّدٍ – صلّى الله عليه وآله وسلّم –،

وشرّ الأمور مُحدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة أعاذنا الله من الزّيغ والضّلال،

معاشر الإخوة الكرام، في هذه الجمعة المباركة، نتناول موضوع:

الإسلام والمذاهب المنحرفة:

الشّيعة في الميزان

معاشر الإخوة الكرام،

إذا كانت انحرافات السّلوك خطيرة، فإنّ أخطر منها انحرافات العقل والمعتقدات، فإذا كانت الأولى تحتاج إلى توبةٍ وإقلاعٍ وإنابةٍ، فإنّ الثّانية تحتاج إلى الدّخول في الإسلام.

وحينما ينحرف فكر المسلم، تنحرف جوارحه ومناهجه وأساليب حياته تبعًا لذلك، ومرض العقول من أخطر الأمراض على الإطلاق.

ثبت في صحيح التّرمذي وصحيح أبي داود من رواية عبد الله بن عمرو وأبي هريرة، قال:

{ قال عليه الصّلاة والسّلام: (ليأتِيَنَّ على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النّعل بالنّعل، حتّى إن كان منهم من أتى أمّه علانيّة، لكان في أمّتي من يصنع ذلك، وإنّ بني إسرائيل تفرّقت على ثنتين وسبعين ملّةٍ، وتفترق أمّتي على ثلاث وسبعين ملّةٍ، كلّهم في النّار إلاّ ملّةً واحدةً)، قالوا: (ومن هي يا رسول الله؟)، قال: (ما أنا عليه وأصحابي) }.

فالصّواب ما كان عليه النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام والصّحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

فالفرق كثيرةٌ منها الشّيعة ومنها العلمانيّة.

إنّ الشّيعة غلاةٌ، قال فيهم التّويختي في فرق الشّيعة: **(كانوا فرقةً قليلةً منبوذةً، حاربها علي رضي الله عنه، تدعو إلى تأليه الإمام علي كرّم الله وجهه).**

وفرقة منهم قالت: **(أنّ عليًّا لم يُقْتَلْ ولم يمت ولا يموت، حتّى يملك الأرض ويسوق العرب بعصاه، ويملأ الأرض قسطًا كما مُلِئَت ظلمًا وجورًا).**

وأصل الشّيعة من عبد الله بن سبأ اليهودي الّذي أظهر الإسلام، وكان أوّل من أظهر الطّعن في أبي بكر وعمر وعثمان، وتبرّأ منهم، وهو القائل بفرض إمامة علي والبراءة من أعدائه، وكفر مخالفيه.

يقول الخميني القائد الملهم للشّيعة المعاصرة:

(إنّ للإمام مقامًا محمودًا ودرجةً ساميةً وخلافة تكوينيّة، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّات هذا الكون، وأنّ من ضروريّات مذهبنا أنّ لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملكٌ مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ).

ويقول في الأسرار الفاطميّة ص 354:

(لم تكن الزّهراء امرأةً عاديةً، كانت امرأةً روحانيّةً . . . ملكوتيّةً. . . كانت إنسانًا بتمام معنى الكلمة . . . نسخةً إنسانيّةً كاملةً. . . امرأةً حقيقيّةً كاملة . . . حقيقة الإنسان الكامل، لم تكن امرأة عادية بل هي كائن ملكوتي تجلّى في الوجود بصورة انسان . . . بل كائن ألهي ظهر على هيئة امرأة).

فهذا تأليه وكفر بواح!.

وانظروا ماذا يقول من يدّعون أنه إلـــٰـهًا، فعن الإمام الصّادق:

(ما نحن إلاّ عبيد الّذي خلقنا واصطفانا، والله مالنا على الله حجّةً، ولا معنا من الله براءةً، وإنا لميّتون وموقوفون ومسؤولون) ، بحار الأنوار للمجلسي ج3ص51.

فهذا جوابٌ من أئمّتهم الّذين يغالون فيهم، يقول نحن عبيدٌ كباقي عبيد الله تعالى.

يقول علماء الشّيعة في إيران عن أبي بكر وعمر وعثمان، أنّ هؤلاء الخلفاء الثّلاث قد " خانوا عهدهم للرّسول صلّى الله عليه وسلّم ".

وقد نشرت وزارة الإرشاد الإسلامي لجمهوريّة إيران الإسلاميّة كتيّبًا يصنف الصّحابة إلى:

1- المجموعة الّتي رضي عنهم علماء الشّيعة، ولا يكاد يتجاوز عددهم أصابع اليدين.

2- المجموعة الّتي وصفها المؤلّف بأنّه " **أسوأ العناصر وانتحرت تحت أقدام الطّغاة** "، منهم عبد الله بن عمر الّذي روى نحوًا من 4000 حديثٍ، وكان له دور في نشر السّنّة والإسلام.

3- المجموعة الثّالثة الّتي وصفها علي شريعتي: (**الّتي باعت شرفها، وجمعت نقودها ببيع كل حديثٍ بدينارٍ**)، منهم أبو هريرة وأبو الدّرداء وأبو موسى الأشعري.

وانظروا ماذا يقولون في أمّنا عائشة رضي الله عنها، زوجة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، والّتي نزلت براءتها من فوق سبع سماوات في سورة النّور، وهذا مرجعهم.

روى المجلسي عن القمّي في تفسير قوله تعالى:

" ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿ 10 ﴾ " سورة التّحريم.

قال : **{ والله ما عني بقوله " فخانتاهما " إلاّ الفاحشة ، وليقيمنّ الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة وكان فلان يحبّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة، قال لها فلان: (لا يحلّ لك أن تخرجي هكذا من دون محرمٍ)، فزوّجت نفسها من فلانٍ }** بحار الأنوار (24/22).

قال المجلسي بعد إيراد الآية السّابقة: **(لا يخفى على النّاقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التّعريض بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما)**.

أخرج البخاري عن أبي موسى الأشعري، أنّه قال:

{ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : (كَمُلَ من الرّجال كثيرٌ، ولم يكمُل من النّساء إلاّ مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام) }.

إذًا هذا دين كل شيعيّ رافضي إمامي.

حتّى زوجات النّبي صلّى الله عليه وسلّم لم يسلمن من طعن الشّيعة، والطّعن في أزواج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم طعنٌ في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

فالطّعن في بيت النّبوّة هو طعنٌ في الإسلام ذاته، أمّا عند علماء السّنّة والجماعة فجميع الصّحابة عدولٌ، وقد عصمهم الله تعالى عن الكذب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال تعالى في مدحهم:

" وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ 100 ﴾ " سورة التّوبة .

وقال سبحانه :

" لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿ 18 ﴾ " سورة الفتح .

فهل بعد كلام الله تعالى كلامٌ، وهل بعد كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلامٌ.

ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

(لا تسبّوا أصحابي، لا تسبّوا أصحابي، فوالّذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا، ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه).

وكلام الشّيعة قدح في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فإذا كان 120 ألف صحابيّ لم يَصْلُح إلا عدد أصابع اليدين، معنى هذا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فشل في تربية من صاحبه من المهاجرين والأنصار، وهذا القول افتراءٌ غريبٌ وقد بلغ هذا الإسلام مشارق الأرض ومغاربها بهؤلاء الصّحابة، وهم الّذين حفظوا بيضة الإسلام بعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وإذا فشل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في تربية الصّحابة وفي تربية نسائه، فماذا أبقى الشّيعة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، والّذي مدحه الله تعالى فقال:

" وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿4﴾ " **سورة الملك.**

والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هو القائل وهو الّذي أُوتِيَ علم النّبوّات .

روى شيخ الإسلام إبن تيميّة في مجموع فتاويه بسندٍ صحيحٍ، قال عليه الصّلاة والسّلام:

(خير القرون القرن الّذي بعثت فيهم، ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الّذين يلونهم).

فقد مدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الثّلاثة قرون الأولى، وهي خير القرون على الإطلاق.

وكيف تكون خير القرون وجملة صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على قول الشّيعة الإماميّة أنّهم ارتدّوا.

إذا كان الصّحابة ارتدّوا، فمن أوصل الإسلام إلى الشّام والهند والسّند وأوربا وإفريقيا والأندلس إلخ..

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه، إنّه هو الغفور الرّحيم.

الخطبة الثّانية:

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمده على نعمه، وأشكره على فضله وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله،

تآمر الشّيعة ضدّ المسلمين وأهل السّنّة في التّاريخ، قال عبد الله بن تقي الدّين السّبكي: (**إنّ وزير المعتصم كان شيعيًّا رافضيًّا، في قلبه غلٌّ للإسلام وأهله، وكان رافضيًّا خبيثًا، وأراد أن ينقل الخلافة من بني العبّاس إلى العلويّين**).

ثمّ يصف لنا السّبكي مؤامرة ابن العلقمي في قتل الخليفة والعلماء والفقهاء، واستباحة بغداد وإراقة الخمور بها، يقول: (**وقصد هولاكو بغداد وضرب سوارًا على عسكرةٍ، وأحاط ببغداد، وكان** (الوزير الخائن) **قد أقنع المعتصم بتسريح أكثر من 20 ألف عسكريٍّ من دولة الخلافة، ليؤكّد ولاءه لتتر هولاكو، ولّما أحاط التّتر ببغداد، أشار الوزير الخائن على الخليفة بمصانعتهم، وقال: (أخرج أنا إليهم في تقرير الصّلح)، فخرج وتوثّق لنفسه من التّتار ورجع إلى المعتصم، وقال: (إنّ السّلطان، ياмولانا أمير المؤمنين، قد رغب أن يُزَوِّجَ بنته بإبنك الأمير أبي بكر، ويبقيك في منصب الخلافة كما أبقى صاحب الرّوم في سلطنته، ولا يؤثر إلاّ أن تكون الطّاعة له، كما كان أجدادك مع السّلاطين السّلجوقيّة، ونصرف عنك بجيوشه، فإنّ ذلك حقنٌ لدماء المسلمين، وبعد ذلك يمكننا أن نفعل ما نريد، والرّأي أن تخرج إليه)، فخرج أمير المؤمنين بنفسه في طوائف من الأعيان إلى الطّاغية هولاكو، فأنزل الخليفة في خيمة ودخل الوزير فاستدعى الفقهاء، فخرجوا من بغداد، فضربت أعناقهم، وصار كذلك تخرج طائفةً طائفةً فتضرب أعناقهم، ثمّ ضرب أعناق حاشية الخليفة وأولاده، ثمّ رَفَسُوا الخليفة، ثمّ استمرّ القتل في بغداد بضعًا وثلاثين يومًا، ولم يَنْجُ إلاّ من اختفى، وَعَدَّ القتلى فكانوا ألف ألف وثمانمائة ألف، وأمرت النّصارى بالجهر بشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، وإلزام المسلمين بالفطر في رمضان وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، وأريقت الخمر في المساجد ومنع الأذان**).

وهذا ما يفعله شيعة إيران والعراق وحزب الله في لبنان اليوم بأهل السّنّة في سوريا.

اللّهمّ أهدِنا فيمن هديْت وعافِنا فيمن عافيْت وقِنا شرّ ما قضيْت،
اللّهمّ لا تَدَعْ لنا في مَقامِنا هذا ذنبًا إلاّ غفرته، ولا دَيْنـــًا إلاّ قضيْته، ولا مريضًا إلاّ شفيْته، ولا حاجةً من حوائج الدّنيا أو الآخرة لك فيها رضًا ولنا فيها صلاحاً إلاّ قَضيْتها لنا ويَسَّرتَها لنا، يا أرحم الرّاحمين،
اللّهم إنّا نسألك فِعل الخَيْرات، وتَرْك المنكرات، وحُبّ المساكين، وإذا أردت بْقَوْمٍ فِتنةً فتَوَفَّنا غير فاتنين ولامفتونين،
اللّهم إنّا نسألك حُبَّك وحبّ من أحبّك وحبّ كلّ عمل يُقرّبنا إلى حبّك،
اللّهم اجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيّامنا يوم لقاك،
اللّهم لا تأخذنا على حين غِرّة، ولا على حين غفلة،
اللّهم إنّك عفوٌّ تحبّ العفو فاعف عنّا، اللّهم إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّا،
اللّهم انصر الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها واخذُل ودمِّر أعداء الدّين في مشارق الأرض ومغاربها،

اللّهم انصر المظلومين في سورية وفي سائر بلاد المسلمين،
اللّهم انصر المظلومين في سورية وفي سائر بلاد المسلمين،
إنّك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين،
سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت نستغفرك ونتوب إليك.